يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

م. م. مريم محمود عبد الله

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	كرامة الانسان في الفقه الإسلامي	أ. م. د. إبراهيم سلمان قاسم	٨
٢	القيمة الجمالية للقباب الإسلامية وأثرها في تشكيل الهوية البصرية للتصميم الزخرفي	م. د. سامر علي عبد الحسن	٢٤
٣	إعداد معلم التربية الإسلامية وكفاياته التعليمية	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٨
٤	احتفالات ومراسيم عيد الغدير في التاريخ الاجتماعي للمسلمين من خلال موسوعة الغدير للأميني	م.د. أحمد هاتف المفرج	٥٠
٥	احكام العدة لزوجة المفقود زوجها دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون العراقي	م. د. سعد محمود عبد الجبار	٦٤
٦	المعرفة القرآنية بين التأصيل والتأويل دراسة منهجية في تفسير الرازي وابن عاشور	م. د. عامر مراد ملا علي	٧٨
٧	أثر برنامج إرشادي بأسلوب التدخل الايجابي في خفض التلاعب العقلي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. آصاد خضير محمد	٩٢
٨	بغية القراء في معرفة الوقف والابتداء	م. د. مروة سعد مطر	١٠٨
٩	الخطاب النقدي عند نازك الملائكة بين السلطة النسوية المُبَطنة والمُعلنة	م. د. ميسون عدنان حسن	١٢٢
١٠	أهمية السياق ودوره في توجيه المعنى القرآني عند الطباطبائي «تفسير الميزان»	م.د.علي ناصر حسين	١٣٢
١١	روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) «مقال مراجعة»	م. علي وليد ناصر	١٤٤
١٢	تصميم خطة لتوظيف الكومبيوتر ضمن دروس التربية الفنية	أ.د. أحمد سمير محمد ياسين تيسير عبد السلام ست	١٥٤
١٣	واقع النقد الفني ودوره في الفنون البصرية لدى طلبة قسم التربية الفنية	أ.م. د. حسين رشك خضير مصطفى عبد الامير عزيز	١٧٠
١٤	آداب الزائر و المزار فى الفقه والقانون	مصدق جعفر بلعوط محي الدكتور محمد اديبي مهر الدكتور احمد مير حسيني	١٧٨
١٥	أثر لقمة الحلال والحرام على شخصية الطفلفي ضوء الفقه الإمامي	م. م. سماح إبراهيم أسماعيل	١٩٠
١٦	الديانات المغولية	م. م. سمير حسين خلف	٢٠٢
١٧	التاريخ بين الحدث والمعنى في فلسفة بول ريكور	م.م محسن فالح محمد م.م ابراهيم صادق صدام	٢١٠
١٨	الذاكرة الاقتحامية وعلاقتها باضطراب مابعد الصدمة لدى طلبة الجامعة	م.م. رفل تحسين علي	٢١٨
١٩	السياسة المالية في العراق بعد ٢٠٠٣ التحديات وسبل الإصلاح	م. م. عبد الكريم عبد الحسين عبد	٢٣٤
٢٠	الاستعاذة ودورها في درء الشيطان الرجيم « مقال مراجعة»	م. م. مريم محمود عبد الله	٢٥٦
٢١	اعتراضات إبن كمال باشا في تفسيره على الزمخشري في مسألتي أفعال العباد ورؤية	م. م. نوال مكي علي	٢٦٨
٢٢	دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم	م. م. نور إسماعيل ويس نجم	٢٧٨
٢٣	الخطاب الاعلامي للسيدة زينب(عليها السلام)ودوره في ترسيخ أهداف الثورة	آيات ناصر حسن	٢٩٢
٢٤	دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول القضايا البيئية	الباحث: محمد جواد كاظم	٣١٠
٢٥	The Effect of Artificial Intelligence on Designing Listening-BasedEnglish Curricula	Ghada Kadhim Kamil	٣٢٢
٢٦	:Media Framing of Palestinian Conflict A Critical Discourse Analysis	Asst.Lec. Samer Yaqoob AL-Duhaimi	٣٤٤

Keywords: Lebanese districts, Egyptian rule, Ibrahim Pasha, Muhammad Ali.
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

آداب الزائر و المزار فى الفقه والقانون

الباحث: مصدق جعفر بلعوط محي
استاذ مشرف: الدكتور محمد اديبي مهر
استاذ مشرف: الدكتور احمد مير حسيني

المستخلص:
ان الزيارة من أبرز معالم المذهب الشيعي فهم يزورون الائمة والاولياء في كل حين بدافع الحب والايمان ولكن الزيارة مثل سائر الشعائر في نظر الشيعة لها آداب وتقاليد ونظرا الى عدم وجود دراسة في هذا الصدد سلطنا الضوء على آداب الزيارة عبر المنهج الوصفي التحليلي.
بعد دراسة آداب الزيارة اتضح ان للزيارة آداب عديدة بلغت أربعة عشر عدد: أولها: الغسل قبل دخول المشهد، والكون على طهارة، وإتيانه بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد. وثانيها: الوقوف على بابه والدعاء والاستئذان بالمأثور، والدخول بخشوع ورقة، وثالثها: الوقوف على الضريح ملاصقا له أو غير ملاصق، والاتكاء على الضريح وتقبيله، ورابعها: استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة،ووضع الخدود ومسائلة الله تعالى. وخامسها: الزيارة بالمأثور، ويكفي السلام والحضور. وسادسها: صلاة ركعتي الزيارة عند الفراغ. وسابعها: الدعاء بعد الركعتين بما نقل وإلا فبما سنح له في أمور دينه ودنياه، وليعمم الدعاء فإنه أقرب إلى الإجابة. وثامنها: تلاوة شئ من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المزور، والمنتفع بذلك الزائر، وفيه تعظيم للمزور. وتاسعها: إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع، والتوبة من الذنب والاستغفار والإقلاع. وعاشرها: التصدق على السدنة والحفظة للمشهد وإكرامهم وإعظامهم، فإن فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام. وحادي عشرها: أنه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحب له العود إليها ما دام مقيما. وثاني عشرها: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيرا منه قبلها، فإنها تحط الأوزار إذا صادفت القبول. وثالث عشرها: تعجيل الخروج عند قضاء الوتر من الزيارة، لتعظيم الحرمة ويشتد الشوق. ورابع عشرها: الصدقة على المحاويج بتلك البقعة.
الكلمات المفتاحية: زيارة الأئمة، آداب الزيارة، المقام، الفقه الإسلامي

Abstract:
Ziyarah is one of the most prominent features of the Shiite sect. They visit imams and saints at all times out of love and faith. However, ziyrah, like all other rituals, has its own etiquette and traditions. Given the lack of a study in this regard, we shed light on the etiquette of ziyrah using a descriptive and analytical approach.
After studying the etiquette of ziyrah, it became clear that ziyrah has numerous etiquettes, totaling fourteen: First, washing before entering the shrine, being in a state of ritual purity, and entering it with humility and reverence, wearing clean, fresh, and pure clothing. Second, standing at its door, supplicating, seeking permission through authentic traditions, and entering with humility and tenderness. Third, standing at the shrine, whether adjacent to it or not, leaning on the shrine, and kissing it. Fourth: Facing the face of the visited and turning one's back to the Qiblah during the visit, placing one's cheeks on the ground, and asking Allah the Almighty. Fifth: Performing the visit according to the transmitted traditions. Simply saying Salam and being present are sufficient. Sixth: Praying the two rak'ahs of the visitation upon completion. Seventh: Supplicating after the two rak'ahs with what has been transmitted, otherwise with whatever one finds convenient regarding one's religious and worldly affairs. One should make the supplication

general, as this is closer to being answered. Eighth: Reciting some of the Qur'an at the shrine and dedicating it to the visited and the visitor who benefits from it, as this glorifies the visited. Ninth: Being present in all one's states as much as one can, repenting from sin, seeking forgiveness, and desisting. Tenth: Giving charity to the custodians and guardians of the shrine, honoring and respecting them, as this is honoring the Master of the Shrine, peace and blessings be upon him. Eleventh: When one returns home from the visit, it is recommended for him to return to it as long as he is staying. Twelfth: The visitor should be better after the visit than he was before, as it removes burdens if it is accepted. Thirteenth: Hastening to depart after completing the witr prayer of the pilgrimage, to honor the sanctity and heighten longing. Fourteenth: Giving charity to the needy in that spot.

Keywords: Visiting the Imams, Etiquette of Visitation, Shrine, Islamic Jurisprudence

١ – المقدمة

١–١– مفهوم الزيارة:

الزيارة ـ لغة ـ بمعنى القصد، فقد جاء في "المصباح المنير": زاره، يزوره، زيارة، وزوراً: قصده، فهو زائر.(المصباح المنير: ٣١٥، مادة «زور».) والمزار يكون مصدراً، أو موضع الزيارة، والزيارة في العرف قصد المزور إكراماً له واستئناساً به.

وربّما تطلق الزيارة في ألسن العامة على ما يقرأه الزائر أو يتكلم به مادحاً المزور وواصفاً له ومسلِّماً عليه، إلى غير ذلك من الكلمات والجمل الواردة في زيارة الأولياء وغيرهم.

إنّ صلة الإنسان بآبائه وأجداده وأرحامه وأصدقائه في حياتهم أمر واضح، وعندما يفترق عنهم مدة معينة يجد في نفسه شوقاً لزيارتهم والحضور عندهم والاستئناس بهم، ولذلك أمرنا الله سبحانه بصلة الأرحام وحرّم قطع الرحم، وكأنّه بإيجابه هذه الصلة أكد ما عليه الإنسان صاحب الفطرة السليمة.

ثم إذا مات هؤلاء ودفنوا في مقابرهم لا يرضى الإنسان أن تنقطع صلته بهم ويجد في نفسه دافعاً إلى زيارة قبورهم، ولذا تراه يقوم بتعميرها وصيانتها حفاظاً عليها من الاندراس، كل ذلك نابع عن فطرة خلق الإنسان عليها. فلو دل دليل على كراهة تجديد القبر، فلأجل عنوان ثانويّ وهو طروء الضيق على الناس في الأراضي التي تخصص لدفن الأموات.

ومن الواضح أنّ الدين الإسلامي لا يتعارض مع مقتضيات الفطرة، بل أنّه يضع أحكامه على وفقها، ولذا أمر بالعدل والإحسان ونهى عن خلافهما، وهكذا سائر الأحكام الأساسية الواردة في الكتاب والسنة، والتي لا تتغير بمرور الزمان وتبقى سائدة ما دام للإنسان وجود على الأرض وشريعة الإسلام حاكمة، قال سبحانه:{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.(الروم: ٣٠)

١–٢–أهمية الموضوع:

إن لهذا الموضوع أهمية تتجلى في أمور منها:

١ – الحاجة لمعرفة أحكام الزيارة لكونها واقعاً في حياة الناس.

٢ – وجود بعض المسائل والنوازل المعاصرة المتعلقة بالزيارة، والتي تستدعي معرفة الحكم الشرعي لها.

٣–كون الكثير من مسائل الموضوع متناثرة في أبواب عديدة من الفقه، وهذا البحث يجمع شتاتها في مؤلف واحد.

٤ – أن هذا الموضوع لم يحظ – حسب علمي – بدراسة علمية تجمع متفرقاته، وما وجد من بعض الدراسات السابقة

المشابهة إلا أنه توجد فروق بينها وبين هذا البحث

١-٣-خلفيةالبحث

هناك بعض البحوث عن الزيارة من أبرزها:

السيساتي، علي، كتاب فقه الزائر ، مركز أمير المؤمنين ، العتبة العلوية المقدسة ،٢٠٢٥؛

يتناول الكتاب العديد من المسائل الفقهية و التي يتعرّض لها زوار المراقد المقدسة للأئمة الأطهار(عليهم السلام) وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله).و يحتوي الكتاب على مواضيع فقهية مختلفة تتعلق بالزيارة مثل نيّة الزيارة ومسائل الطهارة والنجاسة المتعلقة بالزيارة والجنابة والحيض والنفاس وأحكامها أثناء الزيارة، ومسائل قصر الصلاة وإتمامها وصلاة الجماعة والصوم أثناء سفر الزيارة، وإهداء العبادات والتصرف باللقطة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسائل أخرى متفرقة عن الزيارة وآدابها، علماً أنّ الكتاب تُرجم من قبل الأستاذ محمد المنصوري مترجم مركز أمير المؤمنين(عليه السلام) للترجمة ، حيث يعمل المركز بكل جدية لترجمة العناوين التي تمسُّ حاجة الزائرين الأجانب سواء للقادمين إلى الزيارة في العراق أو المقيمين خارجه.

الا انه لا يوجد بحث تناول آداب الزيارة أثناء الزيارة بشكل جامع ومفيد لذا بادرنا بهذا البحث

٢- محور البحث:

٢-١-الآثار الإيجابية للزيارة

حينما يطل الإنسان بنظره على وادي الصمت (المقابر) يرى عن كثب وادياً يضم أجساد الفقراء والأغنياء والصغار والكبار جنباً إلى جنب ، يراهم قد باتوا في سبات عميق وصمت مخيف، قد سلبت عنهم قُدَراتهم وأموالهم، وما سخروه من الخدم، ولم يأخذوا معهم إلاّ الكفن .وهذه النظرة تدهش الإنسان وتدفعه إلى التفكير في مستقبله ومصيره، وربّما يحدّث نفسه بأنّ حياة هذه عاقبتها، وأياماً هذه نهايتها لا تستحق الحرص على جمعه للأموال، والاستيلاء على المناصب والمقامات، خصوصاً فيما لو كان الزائر موحّداً مصدِّقاً بالمعاد، وأنّه سوف يحاسب بعد موته على أعماله وأفعاله وما اكتنز من الكنوز واقتنى من الأموال وتقلّد من مناصب، فهل كان ذلك عن طريق مشروع دون أن يكون فيه هضم للحقوق وتجاوز على الأعراض والنفوس؟

هذا هو الأثر التربوي لزيارة القبور على الإطلاق سواء أكان القبر للأنبياء والأولياء أم للأرحام والأصدقاء، أم لم يكن واحداً منهم، وإلى هذا الأثر التربوي يشير الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)في الحديث المروي عنه: "زوروا القبور فإنّها تُذكّركم الآخرة"(سنن ابن ماجة: ١ / ٥٠٠، الحديث ١٥٦٩) .

وفي حديث آخر قال (صلى الله عليه وآله وسلم):"نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنّ لكم فيها عبرة."(كنز العمال: ١٥/٦٤٧، الحديث ٤٢٥٥٨)

وقد استفاد أهل البيت(عليهم السلام)من التذكير بالقبور وما يؤول إليه أصحابها، في الوعظ والتربية حتى مع طواغيت عصرهم وهم في قمة حالات الزهو والبطر والتمادي، وهذا ما نلاحظه جليّاً في الأبيات التي أنشدها الإمام الهادي(عليه السلام) للمتوكل العباسي، وهو من أعتى طواغيت بني العباس وأشدّهم حقداً على أئمة أهل البيت(عليهم السلام).

روى المسعودي بأنّه سُعيّ إلى المتوكل بالإمام علي الهادي (عليه السلام) وقيل له:" إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته، فوجّه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممّن في داره، فوجده في بيت وحده مغلّق عليه وعليه مدرعة من شعر، ولا بساط في البيت إلاّ الرمل والحصى، وعلى رأسه ملحفة من الصوف، متوجّهاً إلى ربّه يترنّم بآيات من القرآن، في الوعد والوعيد، فأُخذ على ما وجد عليه وحمل إلى المتوكّل في جوف اللّيل، فَمَثُل بين يديه والمتوكّل يشرب وفي يده كأس، فلمّا

رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ولم يكن في منزله شيء ممّا قيل فيه، ولا حالة يتعلّل عليه بها، فناوله المتوكّل الكأس الّذي في يده، فقال (عليه السلام)له:

"ما خامر لحمي ودمي قطّ فاعفني منه"فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً استحسنه، فقال (عليه السلام): "إنّي لقليل الرواية للأشعار." فقال: لابدّ أن تنشدني فأنشده (عليه السلام) :

باتُوا على قُلَلِ الأجبال تَحْرِسُهُمْ غُلْبُ الرجالِ فَما أغنتهم الْقُلَلُ
وَاسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عن مَعاقِلِهم فأُودِعُوا حُفَراً يا بِئسَ ما نَزَلُوا
ناداهُمُ صارِخٌ مِنْ بَعدِ ما قُبِرُوا أيْنَ الأسرّةُ والتيجان والحُلَلُ
أين الوجوه الّتي كانت مُنَعَّمَةً مِنْ دُونِها تُضْرَبُ الأستارُ والكِلَلُ
فأفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حينَ ساءَلَهُمْ تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْها الدُّودُ يقْتَتِلُ

(مروج الذهب: ٤ / ١١)

٢-٢-زيارة مراقد العلماء والشهداء

ما ذكرناه من الأثر التربويّ هو نتيجة لزيارة قبور عامة الناس، حيث إنّها تورث العبرة، وتذكّر بالآخرة، وتحطُّ من الأطماع، وتقلّل من تعلّق الإنسان بالدنيا وما فيها.

وأمّا زيارة مراقد العلماء فلها وراء ذلك شأن آخر، حيث إنّها تهدف إلى تكريم العلم وتعظيمه، وبالتالي تحث الجيل الناشئ لتحصيل العلم، حيث يرى بأُمّ عينيه تكريم العلماء أحياءً وأمواتاً .

كما أنّ لزيارة مراقد الشهداء ـ الذين ذبّوا بدمائهم عن دينهم وشريعتهم المقدسة ـ أثراً آخر وراء العبرة والاعتبار، وذلك لأنّ الحضور عند مراقدهم بمنزلة عقد ميثاق وتعهّد من الحاضرين في مواصلة الخط الّذي ساروا عليه، وهو خط الانتصار الحقيقي والسبيل الإلهي لتحقيق الأهداف السامية. قال سيد قطب في تفسيره لقوله تعالى:{إنّا لَنَنْصُرُ رُسُلنا وَالَّذينَ آمَنُوا في الْحَياةِ الدُّنْيا}: والناس يقصرون معنى النصر على صورة معيّنة معهودة لهم، قريبة الرؤية لأعينهم، ولكن صور النصر شتى. وقد يتلبّس بعضها بصور الهزيمة عند النظرة القصيرة... إبراهيم(عليه السلام) وهو يُلقى في النار فلا يرجع عن عقيدته ولا عن الدعوة إليها، أكان في موقف نصر أم في موقف هزيمة؟ ما من شك ـ في منطق العقيدة ـ أنّه كان في قمة النصر وهو يُلقى في النار، كما أنّه انتصر مرة أُخرى وهو ينجو من النار.

هذه صورة وتلك صورة. وهما في الظاهر بعيد من بعيد، فأمّا في الحقيقة فهما قريب من قريب.(في ظلال القرآن:١٨٩/٧، تفسير الآية٥١ من سورة غافر)

ولإيضاح الحال نأتي بمثال: أنّ الفقهاء أفتوا باستحباب استلام الحجر الأسود عند الطواف، وعندئذ يسأل الحاج عن سرّ هذا العمل، وما هي الفائدة من وضع اليد على الحجر واستلامه؟ إلاّ أنّه لو تأمّل في تاريخ بناء البيت الحرام يجد أنّ إبراهيم الخليل(عليه السلام) قد تولى إعادة بناء بيت الله الحرام بعد طوفان نوح(عليه السلام)، وبأمر من الله عز وجل وضع الحجر الأسود ـ الذي كان جزءاً من جبل أبي قبيس ـ داخل حائطه.

ثمّ إنّ وضع اليد على الحجر هو نوع من أنواع التعاهد مع بطل التوحيد(عليه السلام)ونبي الإسلام(صلى الله عليه وآله وسلم) في أن يحارب كل نوع من أنواع الشرك والوثنية، وأن لا ينحرف عن التوحيد في جميع مراحل حياته.

ولذا فإنّ الهدف من استلامنا الحجر الأسود هو أن نبايع الله والأنبياء على الثبات على التوحيد، وقد ورد أنّ ذلك من مستحبات الطواف، كما روي عن الإمام الصادق(عليه السلام أنّه قال: "ضع يدك على الحجر وقل: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة. (وسائل الشيعة: ج ١٠، الباب١٣ من أبواب الطواف، الحديث ١٧ .)

وينقل الشيخ الصدوق عن ابن عباس(رحمه الله) أنّه قال: "واستلامه اليوم بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ." (علل الشرائع:٤٢٧، الحديث ١٠)

ومن ذلك نستنتج أنّ استلام الحجر تجسيد عملي لمعاهدة قلبية مركزها روح الإنسان وداخله، وفي الحقيقة أنّ زائر بيت

الله الحرام بهذا العمل يعكس عملياً تلك المعاهدة القلبية بشكل ملموس محسوس. وما ذكرناه من حكمة لهذا العمل هي ذات السبب للحضور عند مراقد شهداء بدر وأُحد وكربلاء، وغيرها، فإنّ الزائر بحضوره لديهم وبوضع يده على مراقدهم، كأنّه يعقد ميثاقاً مع أرواحهم في مواصلة الأهداف التي لأجلها ضحّوا بدمائهم، وقتلوا في سبيلها، فإنّ زيارة قبور الشهداء تكريم وتعظيم لهم ونوع تعهد في مواصلة أهدافهم.

كما أنّ من الجدير ذكره أنّ كثيراً من السلفيين ربّما يعتذرون عن استلام الحجر بما أُثر عن الخليفة الثاني من أنّ تقبيله له لأجل أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)قبّله، ولولا تقبيله لما فعل، ولكنّه غفل عن سرّ تقبيل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أُشير إليه في الحديث التالي:

روى عبدالرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبدالله(عليه السلام)قال: "مرّ عمر بن الخطاب على الحجر الأسود فقال: والله يا حجر إنّا لنعلم أنّك حجر لا تضر ولا تنفع، إلاّ أنّا رأينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)يحبّك فنحن نحبّك. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كيف يابن الخطاب، فوالله ليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان، فيشهد لمن وافاه، وهو يمين الله عزوجل في أرضه يبايع بها خلقه. فقال عمر: لا أبقانا الله في بلد لا يكون فيه علي بن أبي طالب."(علل الشرائع: ٤٢٦، الحديث ٨ ; وسائل الشيعة: ج ١٠، الباب ١٢ من أبواب الطواف، الحديث ١٣)

٢-٣-زيارة قبر النبي الأكرم (ص(في الروايات الشريفة

تضافرت الروايات من الفريقين على استحباب زيارة قبر النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)وانّها من متمّمات الحج، وإليك طائفة منها:

١ – عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "من زار قبري وجبت له شفاعتي." (شفاء السقام: ٨١)

٢ – وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلاّ زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة."(شفاء السقام: ٨٣)

٣ – وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "من حجّ فزار قبري بعد وفاتي، كان كمن زارني في حياتي."(شفاء السقام: ٨١)

هذا ما تيسّر ذكره مما ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأمّا ما ورد عن أئمّة أهل البيت(عليهم السلام) هو كثير نختصر منه ما يلي:

٤ – عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)قال: "أتمّوا برسول الله حجّكم، إذا خرجتم إلى بيت الله، فإنّ تركه جفاءٌ وبذلك أمرتم، وأتمّوا بالقبور التي ألزمكم الله زيارتها وحقّها".(الخصال للشيخ الصدوق:٢/ ٤٠٦)

٥ – روى عبدالرحمن بن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)عمّن زار قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) متعمداً؟ قال: "يدخله الله الجنة إن شاء الله".(كامل الزيارات:٤٣، الباب ٢، الحديث ٣)

وقوله: "متعمداً" أي يكون مجيئه لمحض الزيارة لا لشيء آخر تكون الزيارة مقصودة بالتبع.

٦ – روى ابن قولويه بسنده عن أبي حجر الأسلمي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "من أتى مكة حاجّاً ولم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة، ومن زارني زائراً وجبت له شفاعتي". (كامل الزيارات:٤٤، الباب ٢، الحديث ٩) ومراده من الجفاء هو عدم الشفاعة.وقد أورد ابن قولويه في هذا الباب أزيد من عشرين حديثاً في استحباب زيارة قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وما هذا إلاّ لأنّ الحضور لدى قبره الشريف نوع تقدير وعرفان لجميل ما بذله في سبيل هداية الأجيال وما تحمّل في سبيل ذلك من الجهود المضنية.

٧ – أنّ للإمام الرضا (عليه السلام)كلمة قيّمة في زيارة مراقد القادة المعصومين كالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وأئمة أهل البيت(عليهم السلام). حيث قال: "إنّ لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم". (الوسائل: ج ١٠، الباب ٤٤ من أبواب المزار، الحديث ٢)

هذا وكأنّ الزائر في حرم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)يخاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بقوله: لو إنّ الأنصار بايعوك في العقبة الثانية لأن يذبّوا عنك كما يذبّون عن أنفسهم وأولادهم، أو أنّ المهاجرين والأنصار بايعوك تحت الشجرة للذب عن رسالتك، فها أنا أُبايعك في حرمك للذب عن المثل العليا في رسالتك السماوية المقدّسة بما أُوتيتُ من حول وقوة من الله سبحانه ناشراً ألوية التوحيد في ربوع العالم، محطّماً أوتاد الشرك وأصنامه. فلو كان السياح يجوبون الأرض لزيارة المواقع التاريخية والمناظر الطبيعية الجميلة، فها أنا قطعت الفيافي لزيارة مرقدك، فإن لم أتمكّن من تقبيل يدك فأنا أُقبل تربة القبر الّذي ضم جسدك الشريف.(الدروس: الشهيد الأول، ج ٢ ص، ٢٢– ٢٤ وبحار الأنوار، ج٩٧، ص١٣٤)

رأي ابن القيّم في زيارة قبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

قد عدّ الشيخ ابن القيم(المتوفّى ٧٥١ هـ) زيارة النبي الأكرم)ص(من أفضل الأعمال كما جاء في نونيته المشهورة :

فإذا أتينا المسجد النبوي صلّ ... لينا التحية أولاً ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها ... وحضور قلب فعل ذي الإحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد الْ ... قبر الشريف ولو على الأجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع ... متذلل في السرِّ والإعلان
فكأنه في القبر حيٌّ ناطق ... فالواقفون نواكس الأذقان

(الزيارة النبوية، لمحمد بن علوي المالكي: ٩٥ـ٩٦)

طلب الاستغفار من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إنّ الذكر الحكيم يحث المسلمين أو طائفة منهم على الحضور عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ليستغفر لهم بعد استغفارهم، قال سبحانه:"وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيماً".(النساء: ٦٤)

ويقول سبحانه في موضع آخر:{وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ}(المنافقون: ٥)

والآية وإن وردت والنبي على قيد الحياة إلاّ أنّ المورد لايخصّص، لأنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)حي يرزق؛ وكيف لا يكون حياً وهو يرد سلام مَن صلّى عليه؟! وكيف لا يكون حياً وهو نبي الشهداء، وهؤلاء أحياء عند ربهم يرزقون؟! فمن زار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وطلب منه الاستغفار سوف يكون قد عمل بالآية الشريفة.

وقد فهم ألباب الأُمّة وعقلاؤها أنّ الآية لا تشير إلى مدة حياته، بل تعم الدنيا إلى آخرها، لذلك كتبت هذه الآية فوق قبره الشريف لكي لا يغفل الزائرون عن هذه النعمة العظيمة.

ثم إنّ العلاّمة السبكي نقل في "شفاء السقام"(شفاء السقام:١٥٧)فتاوى فقهاء المذاهب، "وإنّ الجميع متّفقون على استحباب زيارته"(صلى الله عليه وآله وسلم).

ونقل أيضاً عن فقيه الحنابلة ابن قدامة المقدسي أنّه قال به، وكذلك نصّ عليه المالكية أيضاً ؛ كما وذكر قول أبي الخطّاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلواذانيّ الحنبلي في كتاب "الهداية" في آخر باب صفة الحجّ: وإذا فرغ من الحجّ استحبّ له زيارة قبر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).(المغني:٣/ ٥٥٨)

وقال أبوعبدالله محمّد بن عبدالله بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن إدريس السامريّ في كتاب "المستوعب": باب زيارة قبر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وإذا قدم مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) استحبّ له أن يغتسل لدخولها، ثمّ يأتي مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ويقدّم رجله اليمنى في الدخول، ثمّ يأتي حائط القبر، فيقف

ناحية، ويجعل القبر تلقاء وجهه، والقبلة خلف ظهره، والمنبر عن يساره... وذكر كيفيّة السلام والدعاء إلى آخره.
ومنه: اللّهم إنّك قلت في كتابك لنبيّك (صلى الله عليه وآله وسلم: (وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ...)(النساء: ٦٤)وإنّي قد أتيت نبيّك مستغفراً، فأسألك أن توجب لي المغفرة، كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللّهم إنّي أتوجّه إليك بنبيّك (صلى الله عليه وآله وسلم)... وذكر دعاء طويلاً. ثمّ قال: وإذا أراد الخروج عاد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فودّع.(شفاءُ السقامِ في زيارة خير الأنام: ١٥٨)

اهتمام العلماء بزيارة النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم):

اتّفق فقهاء الفريقين على استحباب زيارة قبر النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)فقد جاء في كتاب "الفقه على المذاهب الأربعة": زيارة قبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)أفضل المندوبات، وردت فيها أحاديث.(الفقه على المذاهب الأربعة:١/ ٥٩٠. ٧١٨)

وقد اعتنى العلماء ـ قديمهم ومتأخرهم ـ عناية عظيمة بزيارة قبر النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)فألفوا في ذلك كتباً كثيرة في بيان فضل الزيارة وآدابها ومناسكها، وثواب شد الرحال إلى زيارة قبره الشريف)صلى الله عليه وآله وسلم(وبيان الآثار الاجتماعية لهذه العبادة الشريفة، وإليك عناوين عدد مما ألفه إخواننا علماء أهل السنة:

١ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للعلاّمة القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي (المتوفّى ٥٤٤ هـ).

٢ – شفاء السقام في زيارة خير الأنام، للإمام العلامة تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي(المتوفّى ٧٥٦هـ.)

٣ – إتحاف الزائر وإطراف المقيم السائر في زيارة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، للإمام العالم أبي اليمن عبد الصمد ابن الشيخ الأجل أبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله القرشي الدمشقي المعروف بابن عساكر (المتوفّى ٥٧١هـ.)

٤ – رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة، للمحدث الشيخ محمود سعيد ممدوح.

٥ – الجوهر المنظم في زيارة القبر النبوي الشريف المكرم، للمحدث الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (المتوفّى ٩٧٣ هـ.)

٦ – تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار، لابن حجر الهيتمي.

٧ – الدرة الثمينة فيما لزائر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة، للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الغني المدني الدجاني الأنصاري القشاشي (المتوفّى ١٠٧١ هـ).

٨ – نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، للمحدث المؤرخ الشيخ أحمد بن محمد الحضراوي المكي(المتوفّى ١٣٢٧هـ.)

٩ – الذخائر القدسية في زيارة خير البرية، للعلامة الشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس المكي(المتوفّى ١٣٣٥هـ.)

١٠ – التوسل والزيارة، للشيخ محمد الفقي.

١١– مشارق الأنوار في زيارة النبي المختار(صلى الله عليه وآله وسلم)، للإمام المحدث الشيخ حسن العدوي المالكي.

١٢– الزيارة النبوية بين الشرعية والبدعية، للسيد محمد بن علوي المالكي الحسني.

٢–٤–آداب الزيارة والزائر

يستحسن للزائر أن يراعي جملة آداب خاصة بالزيارة عن حضوره في مشاهد المعصومين (عليهم السلام) ومن تلك الآداب ما يلي:

١_ الطهارة بالوضوء أو الغسل

تساهم طهارة الجسم والنفس في إيجاد ارتباط قوي بين الإنسان وأولياء الله وهو ما نجده كذلك في الارتباط العبادي بين الإنسان وربه.

فطهارة المعصوم ونقائه من كل دنس يوجب على المرء أن يزوره وهو طاهر. فقد ورد عن الإمام الصادق في حديث له عن الآية القرآنية:

"خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ"((الاعراف: ٣١)

قال: الغسل عند لقاء كُلّ إمام(وسائل الشيعة، ح١٤، ص٣٩٠، ح١٩٤٤٤ والشيخ الطوسي: نقلا عن تهذيب الاحكام، ج ٦، ص ١١٠، ح١٣)

إنّ إطلاق تسمية المسجد على المشاهد المشرّفة للمعصومين (عليهم السلام) يدلّ على القيمة السامية لهذه المشاهد، والتي ظهرت تبعاً للمرتبة الرفيعة للمعصوم وقد أعطت لهذا المكان شرفا ما أوجب أن تتجسد فيها آداب الطهارة أثناء الزيارة. لكن ينبغي أن نشير إلى أنّ هذه الطهارة تختلف عن الطهارة التي مرّ ذكرها في حقّ رعاية الدار لأن ما ذكرناه سابقاً كان فيما يخصّ مذموميّة الحضور عند الإمام (عليه السلام) والزائر محدث بالجنابة، حيث أن المطلوب هنا هو ضرورة أن يغتسل الإنسان لكل زيارة وهو أمر محبوب ومطلوب. فقد روي عن موسى بن عبد الله النخعي وكان من أصحاب الإمام الهادي (عليهم السلام) أنّه كان قد طلب من الإمام الهادي (عليهم السلام) أن يعلمه زيارة جامعة وكاملة لزيارة كل مشهد من المشاهد المشرفة فقال له الإمام (عليه السلام):

إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل((المصدر نفسه)

وقد يقيد هذا الغسل بقيد الزيارة فيميّز عن سائر الأغسال الواجبة أو المستحبة، فقد روي أن الإمام الصادق قال لأحد ابرز أصحابه وهو محمدّ بن مسلم:

إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) فاغتسل غسل الزيارة...(بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٩٧، ص ١٥٨، ح٣٦؛ نقلاً عن كامل الزيارات، ص٢٦)

إنّ مندوحيّة هذا الغسل أمر ثابت لكل مرة يزور فيها الزائر كما أن الطهارة مطلوبة أثناء الوداع أيضاً؛ فقد ورد أن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:

إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل ثم ائت قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ما تفرغ من حوائجك فودعه(٦)

إن إطلاق الإرشاد إلى الغسل في الأحاديث السابقة يدلّ على مندوحيّة هذا الغسل في كل زيارة ومن جملتها زيارة الوداع.

٢- طهارة اللباس

إنّ اللقاء مع العظماء يستوجب جملة تأهيلات ينبغي أن يتمتع بها الإنسان ومن جملة تلك الأمور طهارة الملبس وأناقته فلزيارة بعض المعصومين (عليهم السلام) يستحسن أن يلبس الإنسان ملابس طاهرة وأن يسلّم عليهم وقد تزيّا بالزيّ اللائق. يقول صفوان الجمال وهو من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) سألت الإمام (عليه السلام) عن كيفية زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبيك طاهرين غسيلين أو جديدين(المصدر نفسه٧) وقد روي أنّ الإمام (عليه السلام) قال لمحمّد بن مسلم وذلك حين أرشده إلى كيفية زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام):

... والبس أنظف ثيابك..(وسائل الشيعة: الحرّ العاملي، ج١٤، ص٣٩١، ح١٩٤٤٦)

فالطهارة والتشدد في طهارة الملابس وكونها جديدة تدلّ عادة على المستوى الرفيع لرعاية الأدب، وبمعنى آخر فإنّ أرفع مرتبة في مسألة لباس الزائر هو أن يختار أطهر لباس لديه وإن كان يمتلك ملابس جديدة فعليه أن يلبس تلك الملابس لأنّه في الحقيقة ينال أفضل ضيافة. إذاً ينبغي عليه أن لا يقدّم آخرين أو مجالس أخرى في ملبسه على ما يلبسه عند

زيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

إن طهارة الملابس لا تقتصر على آداب زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام)، بل تشمل زيارة كلّ معصوم وهو الأمر الذي ورد في آداب زيارة بعض المعصومين الآخرين (عليهم السلام) فعن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: إذا أردت زيارة الحسين كيف أصنع وكيف أقول؟ قال: إذا أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فاغتسل على شاطئ الفرات والبس ثيابك الطاهرة...(المصدر نفسه)

٣- التطيب

إن التطيب في لقاء العظماء يمثل احتراماً لهم ومن هذا المنطلق يمكن اعتباره من آداب زيارة المعصومين (عليهم السلام) وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لمحمّد بن مسلم:

... وشمَّ شيئا من الطيب...(المصدر نفسه)

وقال لصفوان الجمال:

... ونل شيئاً من الطيب...(وسائل الشيعة: الحرّ العاملي، ج١٤، ص٣٩١، ح١٩٤٤٦)

٤- المشي حافياً

إنّ إظهار الحب والودّ إلى المعصومين (عليهم السلام) لا يكون كاملا عند الزيارة إلّا إذا كان متسما بالتواضع مقابل المعصومين (عليهم السلام).

والمشي حافياً يعدّ شكلاً من أشكال التواضع والاحترام مقابل الآخرين فحرم المعصومين (عليهم السلام) حرم الله ومحلّ لتردد ملائكته ففي هكذا مكان مقدس ينبغي أن يخلع الإنسان نعليه ليزور بمنتهى التواضع. فعن صفوان الجمال قال: لما وافيت مع جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الكوفة...، قال لي: يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأنختها، ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتخفّى، وقال لي: إفعل كما أفعل(المصدر السابق، ص ٣٩٢، ح١٩٤٤٩)

وقد أشار الإمام (عليه السلام) في بيان كيفية زيارة سيّد الشهداء إلى المشي حافياً:

... ثم امش حافياً فإنّك في حرم من حرم الله ورسوله...(المصدر السابق، ص٤٩٠، ح١٩٦٧٢)

٥- التشهد عند دخول المرقد

إن الإقرار بالتوحيد ونبوة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يعدّ من أسس مفاهيم الدين الإسلامي ومطهّرا للإنسان من الشرك. كما أنّ من الطبيعي أن يكون مستوى التطهير هذا رهن بمراتبه، فحينما يرسخ هذا الإقرار في أعماق القلب فسيوصله إلى مقام ومرتبة الموحدين والمخلصين. فزيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) تمثل اللقاء مع من يتسنّم أرفع مقامات ومراتب التوحيد. فالزيارة إذا ما كانت بقلب ونفس ملوثة فإنها لا تكون مناسبة لشأنهم؛ إذاً ينبغي أن يطهّر القلب من الشرك وأن تتم الزيارة مع الاعتقاد بمبدأ التوحيد والإيمان برسالة النبي(ص)؛ ومن هذا المنطلق فكلما اجتهد في هذا التطهير فإن التوفيق سيكون أكبر وقد ورد فيما مضى أنّ الإمام الهادي (عليهم السلام) قال لموسى بن عبد الله النخعي:

إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين(المصدر السابق، ص٣٩١، ح١٩٤٤٥,١٣)

٦- إذن الدخول إلى المرقد

إن التشرف بالدخول عند محضر أولياء الله تعالى يمثل توفيقاً كبيرا وهو بطبيعة الحال بحاجة إلى إذنهم (عليهم السلام). فقد ورد سلفاً أنّ الله تعالى أناط إذن الدخول إلى بيوت النبي إليه تعالى. كما أنّ بيوت المعصومين (عليهم السلام) هي من بيوت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنّ الحكم في رعاية الأدب بالنسبة إليهم لا يختلف سواء كان ذلك في

زمان حياتهم أو بعد وفاتهم.

ولذلك فكما أنّ الاستئذان لدخول بيوت المعصومين ضروري في أيّام حياتهم فإن ذلك مندوح أيضا لما بعد الوفاة، وهي سنّة حسنة وردت في الكثير من الروايات التي تتحدث عن أدب الزيارة.

٧- التكبير عند مشاهدة القبر

يستحسن لمن شاهد المعصوم أن يقف ويكبّر. ورد عن الإمام الهادي (عليهم السلام) في تتمة لكلامه السابق: فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرة، ثم امش قليلا وعليك السكينة والوقار، وقارب بين خطاك، ثم قف وكبر الله ثلاثين مرة، ثم ادن من القبر وكبّر الله أربعين مرّة تمام مائة مرة(المصدر نفسه)

٨- إظهار الودّ بأفضل الكلمات (الزيارة المأثورة)

حينما يقف الإنسان أمام قبر المعصوم فيستحسن له أن يظهر حبّه بكلمات حسنة، تليق بمقامه الرفيع وتشتمل على توصيفه بنحو حسن والصلاة والسلام عليه وهي من جملة آداب زيارته. وبما أن مقام ومرتبة المعصومين (عليهم السلام) لا يمكن أن تعرف إلّا من قبل الله تعالى الذي خلقهم (عليهم السلام) ومن قبلهم بالذات إذاً فإن أفضل الكلمات التي يمكن أن تستخدم للثناء عليهم هي الكلمات التي وردت عنهم (عليهم السلام)، ولعل ملاحظة هذه المسألة هي من دعت موسى بن عبد الله النخعي أن يطلب من الإمام الهادي (عليهم السلام) أن يعلمه زيارة كاملة وبليغة يزور بها المعصومين (عليهم السلام) فقد روي أنه سأل الإمام (عليه السلام) قائلاً:

علمني يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قولاً أقوله بليغاً كاملا إذا زرت واحداً منكم.(المصدر نفسه)

وقد أجابه الإمام الهادي (عليهم السلام) إلى ما سأله فعلّمه زيارة كاملة تمتاز بمواصفات سامية ورفيعة أطلق عليها "زيارة الجامعة الكبيرة".

٩- السكون والوقار في السلوك

يقتضي مقام الأئمة المعصومين (عليهم السلام) أن يتحدث المتكلم معهم بطريقة موقرة ومحترمة وأن يتخذ المرء معهم سلوكا في غاية الهدوء. فعظمة مقام كل فرد عظيم يجعل الإنسان متريثا ومدققاً في لحن وطريقة كلامه وسماته وحركاته وسكناته سواء حركات يده أو قدمه أو عنقه؛ إذاً ينبغي أن نسعى في أن نظهر في زيارتنا سلوكاً في غاية الوقار والاتزان.

وهو الأمر الذي طلبه الإمام الهادي (عليهم السلام) حيث علمه كيفية الزيارة قائلا:

"... إمش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك(المصدر نفسه)

إن تقريب خطوات القدم تدلّ على نهاية الأدب في محضر المعصوم (عليه السلام) فعظمة المعصوم تكون من الرفعة ما ينصح برعاية الأدب معه حتى قبل الدخول إلى صحن المزار. فعن صفوان الجمال قال: لما وافيت مع جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الكوفة نريد أبا جعفر المنصور، قال لي: يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأنختها، ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتخفّى، وقال لي: أفعل كما أفعل... ثم قال لي: قصّر خطاك وألق ذقنك إلى الأرض يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة، وتمحى عنك مائة ألف سيئة، وترفع لك مائة ألف درجة، وتقضى لك مائة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كل صدّيق وشهيد مات أو قتل، ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهلل(المصدر السابق، ص٣٩٢، ح١٩٤٤٩)

فتقصير الخطوات وطأطأت الرأس والمشي بوقار عند السير إلى مزار المعصومين (عليهم السلام) تدلّ بأجمعها على ضرورة احترامهم بكل ما أوتي الإنسان من قدرة وهو أمر حسن.

١٠– حسن الخلق وتقليل الكلام مع المرافقين وبقية الزائرين

إن من جملة السلوك الحسن للإنسان في سفره، حسن الخلق مع مصاحبيه، خصوصاً إذا كان السفر سفراً معنوياً لزيارة

الأئمة المعصومين (عليهم السلام). فمرافقي المسافر في مثل هذا السفر قد نووا في سفرهم هذا نية عبادة جمة، وأنّ لهم قيمة خاصة، إذاً ينبغي التعامل معهم بلطف ويراعى حالهم. لأنّهم قصدوا زيارة أولياء تعالى. فحال الزائرين لكذا سفر مقدس كحال زائري بيت الله الحرام فكما أن على المرء أن يتعامل بحسن خلق مع زائري بيت الله الحرام إذاً فينبغي أن يتم التعامل مع زائري الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بأخلاق نبيلة. فعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حج؟ قال: بلى، قلت فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: ماذا؟ قلت: من الأشياء التي تلزم الحاج، قال: يلزمك حسن الصحبة لمن صحبك، ويلزمك قلة الكلام إلّا بخير(المصدر السابق، ٥٢٧، ح١٩٧٥٠)

النتائج:

بعد دراسة آداب الزيارة اتضح ان للزيارة آداب عديدة بلغت أربعة عشر عدد: أولها: الغسل قبل دخول المشهد، والكون على طهارة، وإتيانه بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد. وثانيها: الوقوف على بابه والدعاء والاستئذان بالمأثور، والدخول بخشوع ورقة، وثالثها: الوقوف على الضريح ملاصقا له أو غير ملاصق، والاتكاء على الضريح وتقبيله. ورابعها: استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة،ووضع الخدود ومسائلة الله تعالى. وخامسها: الزيارة بالمأثور، ويكفي السلام والحضور. وسادسها: صلاة ركعتي الزيارة عند الفراغ. وسابعها: الدعاء بعد الركعتين بما نقل وإلا فبما سنح له في أمور دينه ودنياه، وليعمم الدعاء فإنه أقرب إلى الإجابة. وثامنها: تلاوة شئ من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المزور، والمنتفع بذلك الزائر، وفيه تعظيم للمزور. وتاسعها: إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع، والتوبة من الذنب والاستغفار والإقلاع. وعاشرها: التصدق على السدنة والحفظة للمشهد وإكرامهم وإعظامهم، فإن فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام. وحادي عشرها: أنه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحب له العود إليها ما دام مقيما. وثاني عشرها: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيرا منه قبلها، فإنما تحط الأوزار إذا صادفت القبول. وثالث عشرها: تعجيل الخروج عند قضاء الوتر من الزيارة، لتعظيم الحرمة ويشتد الشوق. ورابع عشرها: الصدقة على المحاويج بتلك البقعة.

المصادر:

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،سنن ابن ماجة تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ١٤٣٧
–الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض، الفقه على المذاهب الأربعة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٣٩
–الحر العاملي، وسائل الشيعة، الغدير، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧ هـ
–السبكي، تقي الدين على بن عبد الكافى الأنصارى،شفاءُ السقامِ في زيارة خير الأنام، الطبعة الأولى: المطبعة الأميرية الكبرى – بولاق – مصر، ١٩٩٠
–سيد قطب، ابراهيم، في ظلال القرآن، مصر، مطبعة الازهر، ٢٠٠٠
–الشيخ الصدوق، الخصال، بغداد، طبعة الرشيد، ١٩٩٨
–.....علل الشرائع، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف. الطبعة : الأولى. إعداد ونسخ : متين العلوي الأنطاكي، سنة الطبع : ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.
–الشهيد الأول، شمس الدين محمد بن مكي العاملي، الدروس، ايران، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٣٠
–الشيخ الطوسي، تهذيب الاحكام، دار التعارف للمطبوعات – بيروت لبنان، ١٤٢٥
–الفيومي،أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، دار المعارف ، دار المعارف، القاهرة ، ٢٠١٠
– المالكي، محمد بن علوي،الزيارة النبوية، الرياض، طبعة الرياض، ٢٠٠٠
–المتقى الهندى، كنز العمال، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ; المحقق · إسحاق الطيبي ; الناشر · بيت الأفكار الدولية ; · ٢٠٠٥ ;
–المجلسي، بحار الأنوار، طبعة "مؤسسة الوفاء" و طبعة "دارالاحياء التراث، ١٤٤٠
–المسعودى، مروج الذهب، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع١٩٩٦ .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb